دور المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية في الرقابة على منتجات الأغذية والتجميل الحلال: دراسة حالة وصفية

The Role of the Malaysian Islamic Development Corporation in Monitoring Halal Food and Cosmetic Products: A Descriptive Analysis Case.

محمود محمد علي محمود إدريس Mahmoud Mohamed Ali Mahmoud Edris

Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai
mahmoud.mohamed@usim.edu.my

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الإرشادي، والتوجيهي، والمعنوي الذي تقدمه المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية في جميع جوانب الحياة الماليزية بوصفه أسلوباً كاملاً وشاملاً يدعو إليه الإسلام كقانون يستقي من الشريعة أحكامه، وقد أشارت قاعدته الذهبية إلى بيان المتشابهات من المحرمات مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الحلال بيّن وإنَّ الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس" إلخ. وكذا قانون التغذية الخاص بالمؤسسة الماليزية الذي يعتمد على استهلاك لحوم الحيوانات التي أحلَّ الله أكلها، والانتفاع بجلدها كطبيبات سخرها الله. كما تبين الدراسة اهتمام المؤسسة بمتابعة معاملة المجتمع غير المسلم للحيوانات باحترام وعناية حيث تدعو المؤسسة لممارسة الذبح المنصوص عليه في الإسلام دون الصعق للحيوان أو رميه بطريقة غير إنسانية. وللتطبيق على أرض الواقع تناشد المؤسسة الجهات الرقابية بمتابعة تطبيق المواصفات القياسية الخاصة بمنتجات الحلال، وإن مؤسسة التنمية الماليزية تركز على المكونات الحلال للأغذية ومستحضرات التجميل والأدوية وغيرها مما هو مُفيد، مستصحبةً في ذلك المعايير الأخلاقية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الاستنباطي بُغية الوصول إلى الفائدة المرجوة. وتضم الدراسة محورين: المحور الأول: يتناول دور المؤسسة الماليزية للتنمية في الرقابة على صادرات وواردات منتجات الأغذية والأدوية الماليزية. المحور الثاني: يتضمن وضعية شعار علامة (الحلال) في المنتجات الماليزية بين المتاجرة الربحية الدولية، والرقابة الشرعية المهنية التي تمارسها المؤسسة.

الكلمات المفتاحية: مؤسسة، ماليزيا، تنمية، إسلامية، رقابة، منتجات، أغذية، أدوية، حلال

Abstract

This study aims to highlight the guiding, and moral role that the Malaysian Foundation for Islamic Development presents in all aspects of Malaysian life as a complete and comprehensive method advocated by Islam as a law that draws from the Sharia and its provisions based on the prophetic saying: “The permissible is clear, and the forbidden is clear, and there are suspicious matters between them that many people are not aware of...”. It also shows that Malaysian Foundation for Halal food act rely on consuming Halal meat only, with permissibility to benefit from slaughtered animals' skin as pure material which was given to us by Allah. The study also shows the Foundation's interest in following up the non-Muslim community's treatment of animals, and that they should treat them with respect and care. The Foundation advocates to perform slaughtering animals as stipulated in Shariah, avoiding electric-shock of animals, or throwing them in an inhuman manner. In order to make this goal a reality on the ground, the Foundation appeals to the regulatory authorities to follow up the implementation of the standard specifications for halal products. The Malaysian foundation focuses on halal food ingredients, cosmetics products, medicines, and other Halal related products that are useful to the mankind, accompanied by ethical standards. The researcher relied on the descriptive and deductive analytical method, with the aim to reach the desired outcomes. The study includes two axes: First, it deals with the role of the Malaysian Development Foundation in supervising exports and imports of Malaysian food and medicine products. Second: it studies the situation of the (Halal) brand logo on Malaysian products assessing its profitability in international trade arena and Shariah supervisory professionalism which is adhered to by the Foundation

Keywords: Foundation, Malaysia, Development, Islamic, Supervision, Products, Food, Medicine, Halal.

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المبعوث المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه وأتباعه الطيبين الطاهرين ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين. أما بعد.

في مقدمة هذه الورقة يتناول الباحث دور المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية المعروفة اختصاراً باسم جاكيم (JAKIM)، والمبادرة التي تأسست لأجلها ورؤيتها المستقبلية للشعب الماليزي المسلم الذي يتحلى بالأخلاق الإسلامية والتنمية الراقية التي يكون منطلقها التقوى والإتقان في العمل لجعل ماليزيا أنموذجاً لدولة مسلمة توازي في مواكبتها للحياة الشعوب المتقدمة في التنمية. وهذا لا يتأتى إلا بالإيمان بالله والإيمان بما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم القائل: "إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، (Al-Bayhaqi.1410)، من هذا المفهوم فإن جهود برنامج التنمية الذي تقوم به مؤسسة (JAKIM) الماليزية شامل لكل الجوانب التي تطوّر من شأنها إنسان ماليزيا المسلم بما في ذلك مراقبة الغذاء والدواء الحلال؛ وذلك بالحث على كل ما أباحه الله من طيب المكسب والمأكل والمشرب كما قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالاً طَيِّباً﴾، (Al-Baqarah:168)، كذلك النهي عن كل ما حرّمه الله تعالى. اتباعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم"، (Al-Bukhari. 328). ويقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا رَزَقَهُمُ غَيْرَ مَا حُرِّمَ﴾، (Al-Maidah. 28) يقول صاحب تفسير التحرير والتنوير في تفسير الآية: "إن كان الناس قد سألوا عما أحلّ لهم من المطعومات بعد أن سمعوا ما حرّم عليهم في آي القرآن، فالمضارع في "يسألونك" مُستعمل للدلالة على تجدد السؤال، أي تكرره، أو توقّع تكرره. فجملة "يسألونك" فيها استئناف بياني ناشئ عن قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾، (Al-Maidah.3) فالحرّمات في الآية. وابتداء الاستئناف في "يسألونك" إشارة للانتقال من

بيان المحرمات إلى بيان الحلال" (Ibn Ashur. 1984) وهذا البيان أو التوعية لا يكون إلا عبر مؤسسة لها مطلق الصلاحيات لتوعية المسلمين وتبليغهم أمور دينهم وما يصلح شؤون حياتهم فكانت فكرة تكوين المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim) بقرار من الحكومة الماليزية. إدراكاً منهم أنّ النهوض الحضاري للمسلمين في ماليزيا وغيرها من أقطار العالم الإسلامي لا يكون إلا بالتنمية والتعليم، ومفهوم هذه النهضة لا يتحقق بالعمل الفردي، بل يتحقق بالتضافر المشترك بين المسلمين، ومن ذلك تتحقق أيضاً النهضة المنشودة لماليزيا وفق الخطة الطموحة والتي كان مخططاً لها عام 2020م الماضي. ولأهمية الأمر رأت الحكومة الماليزية أن يتولى أولو الأمر تبني المشروع التنموي للمسلمين والحرص على تنفيذه تحت مؤسسة الشؤون الإسلامية (Jakim) وأن يحظى برعاية الحكومة، وبذلك يحث القائمون على إدارة المؤسسة المسلمين للقيام بدورهم في الأمر المعروف والنهي عن المنكر وترسيخ ثقافة الحلال. وهذا لا يكون إلا لمؤسسة مُحَوَّل لها سلطة الصلاحيات كما أسلف الباحث و"إنّ الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن" (Al-Hindi, 1985)، ويقصد بها بمنع السلطان من ارتكاب الفواحش والآثام، ما لا يمتنع عنه كثير من الناس بالقرآن، مع ما فيه من الوعيد والتهديد". (Ibn Katheer.1999)

المحور الأول: المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM) ودورها في الرقابة على صادرات وواردات منتجات الأغذية والأدوية

المطلب الأول: التعريف بدولة ماليزيا

الاسم الرسمي: ماليزيا، العاصمة: كوالا لمبور، اليوم الوطني: 1957/8/31م.

تبلغ نسبة عدد سكان ماليزيا الحاليين (32,620507) اعتباراً من يوم الجمعة 12 فبراير 2021م، واستناداً إلى تفاصيل Worldometer لأحدث بيانات الأمم المتحدة. وفي عام 2020م، قُدِّر عدد سكان ماليزيا بحوالي (32,365999) شخصاً في منتصف العام وفقاً لبيانات الأمم المتحدة. وعدد سكان ماليزيا يعادل 0.42٪ من إجمالي سكان العالم. وتحتل ماليزيا المرتبة 45 في قائمة البلدان (والتبعيات) حسب عدد السكان. وتبلغ

الكثافة السكانية في ماليزيا 99 لكل كيلومتر مربع (255 شخصاً لكل ميل مربع). أما إجمالي مساحة الأرض فتبلغ 328,550 كيلومتر مربع (126,854 ميل مربع)، و78.4٪ من السكان في الحضر (25361.963 نسمة في 2020م)، ومتوسط العمر في ماليزيا 30.3 سنة.

نسبة عدد الذكور في ماليزيا يبلغ حالياً 16.86 مليون نسمة، في حين إن عدد الإناث يبلغ 15.8 مليون نسمة.

اللغة الرسمية لماليزيا: الملاوية، دين الدولة: الإسلام.

الموقع: تقع ماليزيا في وسط جنوب شرق آسيا قريباً من خط الاستواء وبين خطي عرض 1-7 شمالاً، وتتكون من منطقتين هما شبه الجزيرة الملايوية وهي متصلة بقارة آسيا، وسراواك وصباح وهما ضمن جزيرة بورنيو، يحدها ماليزيا شمالاً تايلاند ومن الجنوب ترتبط مع سنغافورة عبر جسر يمر فوق مضيق جوهور ومن الشرق تطل على بحر جنوب الصين ومن الغرب مضيق ملاكا الذي يفصلها عن جزيرة سومطرة الإندونيسية. (<http://arab.malaybiz.com>)

وتعدّ ماليزيا المركز الرئيس بمنطقة جنوب شرق آسيا في صناعة المنتجات الحلال، فيما تسعى لتصبح مركزاً عالمياً رائداً في المنتجات المباحة باعتبار أنّها من الدول الإسلامية الرائدة للصناعة، إضافة إلى كونها دولة إسلامية متميّزة ولها سمعتها المرموقة في مجال الحلال. وتتمتع ماليزيا بخبرة واسعة في مجال تصنيف واعتماد الأطعمة الحلال. وذلك من خلال المؤسسة الإسلامية المعروفة اختصاراً بـ(جاكيم) وهي جهة حكومية ماليزية تختص بهذا المجال ومشهود لها بمصداقيتها من قبل الأمم المتحدة.

ولماليزيا محاصيل زراعية خاصة تتمثل في الفواكه اللذيذة الطعم وتسمى في ماليزيا وما حولها بفاكهة " الدريان، والرمبتان، وتنتج من هذه الفواكه عصائر لذيذة تشرب وتؤكل وتكون في مقام الأغذية المباحة قال الله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾، (Al-Baqarah.29) فأهم الحاصلات الزراعية الحلال في ماليزيا: زيت النخيل، الأرز، الفلفل،

المطاط وهو منتج ماليزي مربح تنتج منه ماليزيا 35 % من الإنتاج العالمي. أهم المعادن المصدرة تقدر بـ (35%) من الإنتاج العالمي، بالإضافة للثروة السمكية. أهم الصناعات: تتمثل في الحديد، الصلب، المطاط، والأجهزة الإلكترونية. أهم الصادرات: الأجهزة الكهربائية، زيت النخيل، النفط ومشتقاته، الخشب، المطاط، الأنسجة.

أهم الواردات: الأغذية الحلال، السلع الاستهلاكية، منتجات نفطية وكيميائية ومعدات أخرى. العملة المتداولة في ماليزيا: رينجيت RINGGIT، سعر الصرف: 1 دولار أمريكي مقابل = 4 رينجيت، 16

المطلب الثاني: لمحة عامة عن المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim)

كمدخل تعريفى للمؤسسة تعني كلمة (Jakim) باللغة المحلية ومعناها باللغة الإنجليزية Department of Islamic Development Malaysia، وباللغة العربية: ترجمتها: (المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية)، وللمزيد من المعرفة النظر (<http://www.islam.gov.my>)

وتاريخ ميلاد المؤسسة كان في العام 1968م، حيث قرر مجلس الوزراء الماليزي إنشاء مؤسسة إسلامية تنموية تمثل المسلمين في جميع جوانب حياتهم الدينية والدنيوية من توعية صحية وعلمية ترفع من شأن المسلمين في ماليزيا وغيرها في أقطار العالم الإسلامي. وكان المقصد من وجود مثل هذه المؤسسة هو تعزيز صناعة منتجات الحلال الماليزية، والمسؤولون في ماليزيا كان يحدوهم الأمل بأن يكون للمسلمين مؤسسة من مهامها المزيد من التطوير والمراقبة من خلال مختلف المنتجات الصادرة والواردة التي تنظمها الحكومة الماليزية في تحسين سمعتها التجارية والصناعية وذلك تمشيًا مع مكانة ماليزيا بوصفها دولة إسلامية نامية بصورة متسارعة، وترجو دولة ماليزيا كسب وُدّ العالم الإسلامي وثقته في الاعتراف بالمنتجات الحلال التي تصنعها. ولتحقيق ذلك تم تشكيل أمانة من المجلس الوطني للشؤون الإسلامية في ماليزيا، وأنيطت بها مهام متابعة شؤون المسلمين كلها وبموجب مهام المؤسسة تم توسيع

عملها الإسلامي بالإضافة لمتابعة المنتجات الحلال في الأغذية والأدوية، كما أنّها هي الجهة الوحيدة التي تمنح شهادة حلال، وهي أيضاً جهة حكومية لها مطلق الصلاحيات، وأن تكون تابعة للقسم الديني في مكتب رئيس الوزراء تحت مسمى شعبة الشؤون الإسلامية في ماليزيا ومشهود لها بمصداقيتها من قبل الأمم المتحدة (<http://www.islam.gov.my>) وتتطلع ماليزيا إلى أن تتفق الدول الإسلامية على وضع معيار للسلع والمنتجات "الحلال"، في خطوة قد تعطي دفعة لصناعة قيمتها أكثر. ويجري الآن العمل على وضع معيار موحد للدول السبع والخمسين الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، من شأن التوصل إلى اتفاق على تقنين صناعة المنتجات الحلال، من شأنه أيضاً مساعدة التجارة وتسريع الاعتماد لمصنعي المنتجات المتوافقة مع ضوابط أحكام الشريعة الإسلامية.

الأهداف الرئيسة للمؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM)

1. وضع سياسات حكيمة للنهوض بالشؤون الإسلامية في ماليزيا، وعدم المساس بحزمة العقيدة وتعاليم الدين الإسلامية.
2. المساعدة في تبسيط صياغة القوانين واللوائح الضرورية التي تحسن من الأداء الإداري لقوانين المؤسسة وتقييمها والتنسيق بينها وبين المؤسسات الأخرى في تنفيذ القوانين وتطبيقها في المجهودات الرامية التي تقوم بها مؤسسة جاكيم لحل المشاكل التي تواجهها الأمة.
3. تنفيذ جميع برامج المؤسسة في إدارة البلاد للنهوض بالأمة، و غرس القيم الإسلامية في المجتمع.
4. تبسيط آليات إنفاذ القوانين والإجراءات الإدارية المتعلقة بالشؤون الإسلامية في ماليزيا.
5. تقييم سير برامج الشؤون الإسلامية وتنفيذها بما يتماشى مع العقيدة الإسلامية في البلاد.

6 . أن تكون بمثابة مركز لترجمة أبحاث الحلال ونشرها، بالإضافة لكل ما يهم من معلومات للشؤون الإسلامية.

7 . التعاون مع الدول الإقليمية المهمة والمنتجة للأغذية الحلال في تطبيق وتنفيذها برامجها للنهوض بالأمة الإسلامية.

المطلب الثاني: دور المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM) الرقابي على المنتجات الحلال

من الأدوار المهمة التي تقوم بها مؤسسة جاكيم الماليزية بوصفها هيئة رائدة تعمل في مراقبة المصانع المنتجة للمواد الغذائية والدوائية والمطاعم والمسالخ كافة في ماليزيا وتأكيد خلوها من المواد المحظورة شرعياً والضارة صحياً. وتتم تلك المراقبة بمنح شهادة الحلال للجهات المنتجة للأغذية والأدوية بالإضافة لدور بيع الأطعمة والأشربة الحلال وذلك بغرض إظهار أنّ المنتج المأكول أو المشروب صالح للاستهلاك من قبل المسلمين (http://www.islam.gov.my)

بدأت فعاليات توعية مشاركة المؤسسة الماليزية (JAKIM) للتأكيد للمنتجين بوضع شعار الحلال على المنتجات الغذائية والسلع الاستهلاكية في ماليزيا في عام 1974م، وذلك فور بدء مركز البحوث العلمية في شعبة الشؤون الإسلامية التابع لمكتب رئيس الوزراء الماليزي بإصدار القرارات الخاصة بخطابات شهادات الحلال للمنتجات التي تستوفي جودتها وفعاليتها للمعايير الدولية.

إن شهادة الحلال وشعبة الشؤون الإسلامية الخاصة بمنح هذه الشهادة في حاجة ماسة لخدمات تحليلية وبحثية لتحديد الأضرار الموجودة في العناصر المكونة للمنتجات الحلال والمنتجات غير الحلال، وإن مثل هذه الأبحاث والتحليل التي ستم في مؤسسات البحث العلمي والتي تسهم في زيادة موثوقية نقاء المنتجات الحلال من العناصر الضارة بصحة الإنسان والمحرم تناولها عليه شرعياً، فضلاً عن أنها تؤدي إلى زيادة ثقة المستهلك في المنتجات الحلال مما يؤدي إلى تشجيع تجارة المنتجات الحلال وزيادتها. أضحت عاملاً

لكثير من عامة الناس الراغبين في مزيد من المنتجات الماليزية التي تحمل علامة أو شعار حلال، وهذا راجع إلى أن المعايير الماليزية الخاصة بالمنتجات الحلال هي الأفضل حتى الآن.

وابتداءً من عام 1994م، بدأ التأكيد بالعمل على أرض الواقع بوضع شعار الحلال بشكله المعروف والمكتوب بالحروف العربية بالإضافة لشهادة الحلال التي تمنح مع الشعار للجهة المنتجة للأغذية والأدوية. ومنذ 30 سبتمبر من عام 1998م. أصدرت شعبة الشؤون الإسلامية (JAKIM) قرارها بتنفيذ المراقبة والمداهمة لعمليات التفتيش المستمرة على المنتجات المحظورة شرعاً والضارة صحياً بالمستهلك وخوّلت الحكومة مهمة الإجراء التفتيشي المفاجئ، لمؤسسة (إلهام دايا الماليزية) وهي شركة مُعيّنة بالتفتيش من قبل الحكومة الماليزية. (<http://www.islam.gov.my>)

وفي 1 سبتمبر 2002م، قررت الحكومة البدء بإجراء تطبيق جميع الأنشطة الخاصة بالممنوحين للشهادة الحلال من قبل الأقسام المنتجة والمستهلكة من قبل المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM) والحالة التي تطبق عليها الدراسة تتكون فقط من 28 موقعاً للعمل وفق قوانين شهادة الحلال. وسبب إجراء الرقابة الدائمة يرجع ذلك للتطور السريع الذي تشهده صناعة المواد الغذائية ومدى تلبية احتياجات السكان المسلمين واستهلاكهم لهذه الأغذية والأدوية. ونسبة لكثرة الصادرات والواردات للمنتجات الحلال المستهلكة في ماليزيا قررت وزارة الخدمة العامة في ماليزيا في 17 نوفمبر 2005م توظيف 165 مؤسسة للقيام بإنشاء شعب ومحاوّر مختلفة للرقابة على الحلال. وفي الثاني من أبريل 2008م، أخذت مؤسسة تنمية صناعة الحلال في ماليزيا على عاتقها مسؤولية إدارة جميع الأنشطة الرقابية. والمؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM) هي الجسم المحرك والجهة المسؤولة عن توحيد شهادات الحلال منذ أغسطس 2009م. والآليات التي تتحرك من خلالها شعبة الشؤون الإسلامية للرقابة على الأماكن المنتجة للأغذية والأدوية، ويكون هذا الجهد

بالاعتماد على المعلومات التي يجمعها المراقبون من داخل الشركات والمصانع المنتجة للأغذية المأكولة والمشروبات، بالإضافة لأماكن المطاعم والفنادق ومواقع السلع التجارية المستهلكة، والمسالخ التي تمّ منحها شهادة الحلال من قبل المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية. (<http://www.islam.gov.my>).

آليات إجراءات التطبيق

الآليات التي يتم بها التطبيق على خلوّ المنتج من المحظور تكون بتصنيف أهلية المتقدمين للحصول على شهادة الحلال، وتكون على النحو الآتي: شهادة الحلال تمنح لمن هو مُنتج، أو مصنّع، أو موزّع للأغذية والأدوية، أو يكون تاجرًا بأن يروج هذه البضائع بغرض التّكسّب. محالّ السلخ، والذبح، ومكان بيع اللحوم. ويجب تقديم طلب الحصول على الشهادة الحلال والتأكيد بها في أسواق العمل الداخلية والخارجية من محور قسم الحلال في المؤسسة الإسلامية الماليزية (JAKIM) بالتقديم لها عبر الإنترنت - Online

المتطلبات العامة لشهادة الحلال

يجب على المؤسسات المنتجة للحصول على علامة أو شهادة الحلال الماليزية الالتزام بالمنتجات الحلال، ووجوب اتباع هذا القرار يكون لكل منتجي الأغذية والأدوية والمصانع والمسالخ، وكل شركة تتقدم بالحصول على الشهادة الحلال يجب عليها التأكد من المنتجات التي لديها، وأن تكون خالية من المحرّمات وعليها اختيار الموردين والمصدرين بأن يكون لديهم الشهادة الحلال المرخص بها من قبل الشؤون الإسلامية الماليزية.

ويؤكد الأستاذ الدكتور/ الوائق (AL-wathiq.IIUM)، وهو الخبير في الأغذية والأدوية الحلال: بقوله "يشترط للحصول على علامة "حلال" المعتمدة في كوالالمبور اختباراً شاملاً لحالة الحيوان الصحية ومستوى النظافة، ويجب أن تكون إجراءات الذبح حسب قواعد الشريعة الإسلامية مع مراعاة قواعد الرفق بالحيوان، وتعطى الشهادة على أساس الجودة والنظافة وسلامة المواد الخام والمكونات والمنتجات، وتقوم مؤسسة تنمية صناعة الحلال في ماليزيا ومؤسسة "جاكيم" وهي الهيئات القائمة حالياً على توثيق منتجات الحلال في

ماليزيا. والمصدر للشهادة الحلال المعترف بها عالميًا وربما تستطيع الاضطلاع بدور كبير في وضع المعايير العالمية، فالمطلوب شهادة حلال يستطيع كل شخص استخدامها بسهولة، وشهادة الحلال الماليزية معترف بها حول العالم فيما بين الدول الإسلامية وغيرها. (<http://www.alwaha.com.my>)

وللتأكيد الرقابة الشرعية على للمنتجات الغذائية في الشركات والمصانع المنتجة أن يكون كحد أدنى اثنين من العمال المسلمين ويجب أن تكون هناك نظافة شاملة للمعدات والأجهزة المستخدمة في الطبخ وأن يحافظ عليها دائمًا من التلوث واتباع قواعد النظافة، ويجب على الموظفين الالتزام بشعار الحلال وفق الضوابط التي أمرت بها الشريعة الإسلامية. **المحور الثاني: شعار (الحلال) في المنتجات الماليزية بين المتاجرة الربحية الدولية، والرقابة الشرعية المهنية التي تمارسها المؤسسة المالية للتنمية الإسلامية.**

المطلب الأول: مفهوم شعار الحلال

شعار الحلال الذي تأمر حكومة ماليزيا بوضعه على منتجات الأغذية والأدوية؛ الصادرة والواردة إلى ماليزيا هو: شعار يرمز لإباحة المنتجات التي تراقبها المؤسسة المالية للتنمية الإسلامية (JAKIM)، جاكيم، وكلمة (حلال) كلمة عربية تشير إلى الإجراءات والعمليات التي تسمح بها الشريعة الإسلامية، وغالبًا ما تستخدم لوصف شيء مباح ويجوز للمسلم أن يأكله أو يشربه، وقد ظهر مؤخرًا اهتمام واضح بهذا المصطلح في العالم وأصبحت كلمة (حلال) علامة تجارية مميزة خاصة في ماليزيا البلد الإسلامي المتعدد المعتقدات وتؤكد كلمة (حلال) أنّ هذه المنتجات تم إنتاجها وفقًا للشريعة الإسلامية ولا تحتوي على مكونات محرمة مشابهة: (لحم الخنزير، والميتة، والدم، وغيرها من أنواع المحرمات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَا لَكُمْ فَسْقٌ﴾ (Al-Maidah.3)، وقد دخل في هذا الإطار

منتجات عديدة مثل المنتجات الدوائية ومستحضرات التجميل، والملبوسات الجلدية وغيرها مما يتوقع دخول المواد النجسة عليه، وأضحت بعض الشركات ذات العلامات التجارية العالمية تستغل شعار (الحلال) بقصد ترويج سلعها، وزيادة ربحها، وتحسين صورتها واستقطاب عدد كبير من العملاء المسلمين، في العالم الإسلامي الذي يقدر عدده بنحو 1.56 مليار مسلم، ولكشف الحقيقة الناصحة ومراقبة الألاعيب التي تمارسها الشركات العالمية غير الإسلامية، ولكشف الحقيقة تصدّت المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim) بالتوضيح والبيان لمفهوم الحلال والحرام، وأخذت على عاتقها مسؤولية الرقابة الشرعية لكل المنتجات الداخلة والخارجة من وإلى ماليزيا، لهذا ألزمت منتجي السلع ومروجيها للسلع بالحصول على شهادة الحلال التي يتحمل حاملوها مخالفة قوانينها ومسؤولية ما يترتب عليهم من تلك المخالفة. والجهد الرقابي للمؤسسة الماليزية الإسلامية لا يتوقف على مراقبة الحلال في الأغذية والأدوية وغيره بل هو جهد موسع يشمل كل ما يخص الإسلام لا سيما الجهود الدعوية المتمثلة في التوعية المستمرة للمسلمين في كل ما يحفظ عقيدتهم وصحتهم.

أما ما يتعلق بكلمة حلال في ماليزيا تكتب بالحروف العربية بخط الثلث داخل دائرة الشعار التي تكتب فيها كلمة ماليزيا بالعربية والإنجليزية وهكذا يوضع الشعار على مغلفات الأغذية والأدوية ويكون بارزاً مما يبعث في نفوس المسلمين الذين يتحرّون الحلال الشعور بالاطمئنان والثقة؛ لهذا دائماً تجد الذين يريدون شراء السلعة ينظرون إلى هذا الشعار برمزيته المتعارف عليها قبل شراء المنتج.

ونشأ شعار (حلال) في ماليزيا بوصفه مصطلحاً يسمح به القانون الإسلامي عام 1975م، ويستخدم لفظ (حلال) فيما يتعلق بالغذاء والدواء، وفي العملية التجارية بوصفها جانباً من الجوانب التي يتداولها الناس وتشير بالسماح لتناول المنتج المستهلك من قبل المسلمين.

وبناءً عليه يجب أن يعتني كل من يستخدم شهادة مصطلح حلال بالتعليمات الآتية:

لا يجوز بيع لحوم الحيوانات التي يُحظر على المسلمين أكلها بموجب القانون الإسلامي. وقس على ذلك منع لحم الحيوانات التي لم يُذكر اسم الله عليها. مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفُسَقٌ﴾، (Al-Maidah.121)، وألا تحتوي اللحوم أو المنتجات على مواد نجسة شرعاً، وأن يتم إعداد هذه اللحوم أو المنتجات عند تصنيعها بمعدات وأدوات خالية من الشوائب وكما حدّتها الشريعة الإسلامية، كما يُمنع تخزينها أو حفظها بجوار مواد تعتبر نجسة في الشريعة الإسلامية. ومقصود المؤسسة الإسلامية لهذه التحذيرات هو بيان المتشابهات المتعلقة بأمور الدين استناداً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم-، "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ فِيهِ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا أَقَعَ الْحَرَامَ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ أَلَا وَإِنَّ فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"، (Al-Bukhari.50)

وأورد صاحب البدائع والصنائع هذا القول حيث ذكر "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم" (Al-kasani.133)، والاحتراز عن الخيانة وعن شبهة الخيانة والتهمة إنما يحصل ببيان ما يجب بيانه فلا بد من بيان ما يجب بيانه وما لا يجب' (Al-kasani.1982) وهذا من الأدوار الإيجابية والذي تقوم به المؤسسة المالية للتنمية الإسلامية في الرقابة على منتجات الأغذية والأدوية وهذا تتطلبه الأمانة والمسؤولية. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (Al-Anfal 27)،

المطلب الثاني: تطبيقات هيئة الرقابة الشرعية

أولاً: متابعة المواد الغذائية والمشروبات

الهدف من الرقابة الشرعية على المنتجات الغذائية هو إظهار مبدأ عقدي وتقوم الرقابة عليه على أساس سد الذريعة قبل وقوعها بوصفها ذلك احترازاً احتياطاً يجب على المواطن

الماليزي أن يعرفه قبل أن يُصيبه من أجل الوقاية والحذر منه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن كيس فطن حذر"، (Al-albani 760)، كما أنه مبدأ توجيهي يهدف إلى الالتزام بما جاء في قانون الشهادة الحلال، والرقابة تكون على كل المشاريع المنتجة ويشمل فحص الرقابة المسلم وغيره للتأكيد من خلو كل المنتجات من التركيبة المخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية المبينة في شهادة الحلال التي تمنحها المؤسسة.

ثانيًا: التأكد من مصدر الأغذية والمشروبات

المأكولات والمشروبات التي يتغذى بها الإنسان في أصلها مباحة فيجوز للإنسان أن يأكلها ويشربها. قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾، (Al-jathiya.13)، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، (Al-Baqarah.29) يقول صاحب أضواء البيان في تفسيره "أخذ بعض علماء الأصول من هذه الآية الكريمة وأمثالها من الآيات أنَّ الأصل فيما على الأرض الإباحة، حتى يرد دليل خاص بالمنع، لأن الله امتنَّ على الأنعام بأنه وضع لهم الأرض، وجعل لهم فيها أرزاقهم من القوت والتفكه في آية الرحمن هذه، وامتن عليهم بأنه خلق لهم ما في الأرض جميعًا، ومعلوم أنه جل وعلا لا يمتن بحرام إذ لا منة في شيء محرم، واستدلوا لذلك أيضًا بحصر المحرمات في أشياء معينة في آيات من كتاب الله"، (Al-shanqiti.1995)، كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعُمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، (Al-an'am.145)

حالة الضرورة مستثناة:

إنَّ الضرورة لها حكمها، كما أنَّ الاضطرار المذكور في الآية السابقة يكون للضرورة، والقاعدة الفقهية تقول: "الضرورة تقدر بقدرها"، (Al-tahawi.1231)، قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾، (Al'aneam.119)، وقال تعالى

بعد أن ذكر تحريم الميتة والدم ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، (al-baqarah.173)، يقول القرطبي: "والضرورة المتفق عليها هي ضرورة الغذاء، بأن يعرض المضطرّ الجوع- وقد حدّده بعض الفقهاء بأن يمر عليه يوم وليلة، ولا يجد ما يأكله إلا هذه الأطعمة المحرّمة، فله أن يتناول منها ما يدفع به الضرورة ويتقي الهلاك"، (Al-Qaradawi.1993)، وقس على ذلك ضرورة الدواء: كأن يتوقف علاج شخص ما، على تناول شيء من المحرمات، فقد اختلف الفقهاء في ذلك "فمنهم من لم يعتبر التداعي بالمحرم ضرورة كالأغذية واستند إلى حديث البخاري "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِي مَا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ"، (Al-bukhary.328)، ومنهم من اعتبر هذه الضرورة وجعل الدواء كالغذاء، فكلاهما مقصد من مقاصد حفظ النفس لهذا لازم لها، ودليل هذا الفريق على إباحة التداعي بالمحرمات، قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما رخص في لبس الحرير لعبد الرحمن بن عوف، والزيير بن العوام رضي الله عنهما لحكة (جرب جلدي) كانت بهما، مع نهي عن لبس الحرير ووعيده عليه"، (Abi Dawood 78)، في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة". (Abn-majah.1998)

المطلب الثالث: السلع الاستهلاكية للمسلم

لسهولة الرقابة الشرعية وضبط مستحضرات التجميل: قسمت مؤسسة الشؤون الإسلامية المالية السلع التي يستهلكها المسلم إلى فئتين:-

أ- فئة المستحضرات التجميلية

من مشروعية التزيّن والتنظف في الإسلام أنّ الدّين الإسلامي دين الفطرة، والإنسان من فطرته يجب أن يكون جميلاً ونظيفاً. قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾، (Al-Rum.30)، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة"، (Muslim.126)، الإسلام جاء موافقاً للفطرة، لكن الإنسان يتغير لا حقاً بنفسه أو بإغواء الشيطان قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾، أن رآه استغنى،

(Alelq.6-7)، لكن القرآن أيضًا أكد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، (Al-raad.11)، ثم الإسلام جاء لينظف باطن الإنسان وظاهره. وشرع من العبادات والأحكام ما يزكي النفوس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾، (Alshames.9)، ومن الأمراض الظاهرة والتي تحدث بسبب أمراض القلب الباطنة والتي تحتاج إلى تنظيم ومراجعة من صاحب القلب السليم، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، (Al-Shuara. 89)، وقال صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد ألا وهي القلب"، (Al-Darmi. 319)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرايتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون هل يبقى من درنه شيء قال ذاك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا"، (Ibn Hanbal 379)، لفحص وكشف مستحضرات التجميل من المواد الضارة بالصحة تقوم هيئة الرقابة الشرعية بالنظر إلى العناصر والمكونات التي يتشكل منها المنتج، وذلك عبر التطبيقات التي تجريها مؤسسة (جاكيم) على الجسم ويتمّ التطبيق على مكونات المستحضرات المتمثلة في صبغات الشعر، و المساحيق بأنواعها، كأحمر الشفاه، ومادة تلوين الأظافر، وغيرها كل هذا يفحص طبيًا وشرعيًا بوضع جزء ضئيل من المكون على جزء من الجسم أو نقطة منه ويتمّ ذلكه ببشرة الإنسان حتى تتأكد جهة الرقابة من خلوه من المواد السامة أو المخالفة للشرع. والهدف من الرقابة هو تطمين المسلمين وتعزيزهم على التزيّن الجمالي غير المخالف للشرع قال الله تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾، (Al-Nahl.14)، كما أجازت المؤسسة استخدام المستحضرات المشتقة من النباتات الطبيعية والكيميائية ما لم تكن ضارة بالصحة، وكذا مستحضرات التجميل المصنوعة من الحيوانات المذبوحة بالطريقة الشرعية. مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ﴾، (Al-Nahl.81)، والمراد بالسراويل المذكورة: القمصان، والقطن، والكتان ونحوه مما يستخدم للتجميل. أما أبوالحيوانات وأوراثها فقد اختلف فيه الفقهاء، وطالما اختلفوا في مصدر أصل البول والروث فسيختلفون أيضًا في مادة المكونات التي يصنع منها المنتج التجميلي.

أولاً: آراء الفقهاء في أبوال الحيوانات وأوراثها

- 1- بول ما لا يؤكل لحمه وروثه، ذهب الجمهور، إلى القول بنجاست بوله. وذهب الظاهرية إلى القول بأنّ الأبوال كلها طاهرة، ما عدا بول الآدمي،. (Saey.2009)
- 2- ما يؤكل لحمه. الظاهرية قالوا بجواز طهارته، (bu karae. 2012)، أما الشافعية، والحنفية قالوا: أبوال ما يؤكل لحمه وروثه فنجس. (Alkasani. 277)، المالكية والحنابلة قالوا ما يؤكل لحمه فبوله طاهر، وابن رشد من المالكية أيضاً يقول بطهارتها ما عدا التي تأكل النجاسة. (Ibn Rushd. 1975)، كالجلالة وغيرها.

أهم المضافات الحيوانية في صناعة مستحضرات التجميل والتنظيف

من أهم المضافات الحيوانية للمستحضرات التجميلية الزيوت والدهون الحيوانية ومشتقاتها، يقول بوكراع "استعمل الناس منذ قديم الزمان المنتجات الحيوانية من أجل الزينة والعلاج، ومواكبة التقليد المعاصرة، ففي القدم استخدم المصريون الدهون الحيوانية قبل آلاف السنين وذلك من أجل تحضير العطور وغيرها.

أما في العصر الحاضر تعد منتجات الحيوانات بأطيافها كلها جزء مهم لصناعة مستحضرات التجميل، ففي كل عام يتم جمع ما يقرب من اثني عشر مليون طن من الحيوانات الميتة، والعظام، وبقايا الشحوم، واللحوم ويتم معاً طحنها حرارياً بقصد الإذابة لهذه المنتجات الحيوانية، وتستعمل بعد ذلك في صناعة بعد المنتجات ومنها منتج الجيلاتين. و مفهومه: "وهو عبارة عن بروتين يحصل عليه المواد الأولية التي تحوي مادة الكولاجين، وأهم مصادره: جلود المواشي الميتة، والخنازير، وعظامها المطحونة، وأربطتها العضلية، ويستخلص منه (الجيلاتين) بعد أن تُغلى في الماء، وهو يقوم بدور المثخن في مستحضرات التجميل. وللاستفادة من هذه المعلومة بإمكان القارئ الاطلاع في بحث الدكتوراه: بعنوان: مستحضرات التنظيف والتجميل في ميزان الشرع. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا". (Bu-kurae.2012).

لهذا السبب المقرّر والمقنع تُشدّد المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية على رقابة صادرات وواردات منتجات اللحوم ومشتقاته القادمة من أوروبا ومن الاحتياطات الاحترازية التي تستخدمها ماليزيا عند قدوم السفن التجارية المحملة بالمنتجات الغربية القيام بتطهيرها داخلياً وخارجياً قبل إنزال الحاويات وبعد تفريق الحمولة من السفن يتم فحص منتجاتها من الجانب الشرعي والصحي من قبل المتخصصين بإخذ عينات للفحص كنماذج حتى تبتّ المؤسسة الشرعية للشؤون الإسلامية على المنتجات بالحلال أو الحرام.

الزيوت الحيوانية التي يمكن أن تدخل في الكرمات المغذية للجلد:

1 - زيت كبد الحوت، المعروف بحوت العنبر. وهذا لا خلاف في طهارته بل يعد من المباحات ما لم يخلط بمادة محرمة شرعاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أحل لنا من الدم دمان ومن الميتة ميتتان، ما أحلّ من الميتة الحوت والجراد ومن الدم الكبد والطحال" (Aldaarqtny.25).

2 - زيت السلحفاة: وذلك من خلال بيض السلحفاة من الحيوانات البرمائية، التي تبيض في البر وتدخل في البحر، فإذا وجد من يذكيها فليحتمها حلال، وطالما أجاز الفقهاء أكل لحمها، جاز استعمال زيتها، كما أنّها لم تدخل في المحرمات التي فصلها الله في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (Al an'am.145).

ب- فئة الملابس والمعدات التي يستهلكها المسلم

1- الملابس

إنّ الملابس زينة للمسلم يستر بها عورته ويتدبّر بها عند الحاجة وهي من أكثر السلع استهلاكاً في ماليزيا لسبب التخفيضات التي تحدث في الأسعار لدى أوقات المواسم والمناسبات الكبيرة وأيضاً حاجة المسلمين المستهلكين للملابس التي لا يستغني عنها أحد

لهذا فإن كان ولا بد من إجازات المؤسسة الإسلامية شراء الملابس تلك التي يكون مصدرها النباتات الطبيعية. أو أن يكون الملابس من الأدوات المصنوعة من جلود الأنعام المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ﴾، (Al an'am.142). وهذا لا بأس به للإباحة، أما جلود ميتة الأنعام فشرط الانتفاع بجلدها الدباغ فأبما إهاب دُبغ أبيح استخدامه مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دُبغ الإهاب فقد طُهر"، (Abi dawud.3594)، عدا ذلك لا يجوز الانتفاع بجلد الحيوانات المحرمة شرعاً كالخنازير والكلاب.

وأجازت مؤسسة جاكيم الإسلامية أيضاً الانتفاع بالملابس المصنوعة من مكونات مواد العظام، والقرون، ومخالب أسنان الحيوانات المذبوحة شرعاً. أما المواد المستمدة من الحيوانات الميتة أو التي لم يذكر اسم الله عليها لا يجوز استعمالها للحرمة الواردة في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ (Al an'am.146).

2 - المعدّات

المقصود بالمعدّات الممنوعة شرعاً على المسلم، هي التي لا يجوز للمسلم الانتفاع بها لوجوب النهي الشرعي الوارد في المنع من الشرب والأكل في الآنية المحرمة شرعاً كالذهب والفضة، أو عظام الفيلة وغيره مما لا يؤكل لحمه. (albihqi.27)، والقصد الرقابي للمؤسسة الإسلامية للتنمية المالية على مثل هذه الآنية والمعدّات هو وجوب التحري في اشتباه الطاهر بالنجس، والمباح والمحظور، لا سيما كثير من العوام لا يفقهون حكم اقتناء مثل هذه المعدّات سواء كان للأكل والشرب أو الزينة في الملبس، وإن كان للإنانث التزين بالذهب مباح، إلا أنه حرام كذلك على الإنانث المسلمات في حالات منها ما ورد في قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافهما فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة"، (Al-Bukhari.5110)، وهذا بخلاف المضطرّ كذلك: "كأن يقول الطبيب للعليل من منافعك طبخ غذائك في آنية الذهب جاز له ذلك". (alhab.1995).

تعاون مؤسسة الشؤون الإسلامية الماليزية للحلال مع مؤسسات الحلال العالمية

بالإضافة للعمل الذي تقوم به المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية في مراقبة شعار الحلال هي أيضاً تعد من المؤسسات الرائدة في رقابة المنتجات الحلال في العالم الإسلامي إلا أنها بالمقابل تعتبر المؤسسة المتعاونة مع المؤسسات الإسلامية المماثلة والمهتمة بالحلال في البرازيل وتركيا وغيرها من البلاد المنتجة والمصدرة للأغذية الحلال، وهذه الدول تقوم بتطبيق معايير الحلال في كل ما تنتجه. أما غالبية الدول الكبرى المنتجة للحوم على مستوى العالم، كالأرجنتين، وأستراليا، والبرازيل، وكندا، والهند، ونيوزيلندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، فتطبق معايير الحلال فقط عند الذبح. ويعتبر تسويق المنتجات الحلال مثل اللحوم والأطعمة أمراً عادياً في العالم الإسلامي، إلا أن ماليزيا تطمح إلى إمداد الأسواق الإسلامية بمنتجات حلال غير تقليدية مثل معجون الأسنان، والمنظفات المنزلية، والبهارات والأطعمة السريعة التحضير، والأطعمة المجمدة وغيرها، من المشروبات كالشاي، وزيت النخيل ومشتقاته، ومستحضرات التجميل، والمطاط وغيره. كما أن ماليزيا لها فضل السبق ولا ننسى أنها من الدول المؤسسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي ينضوي تحتها أكثر من 57 دولة إسلامية.

واهتمام ماليزيا لا يقتصر على دور الذبح الحلال، بل إن ماليزيا تعد مركزاً للطعام الحلال لأنه في كل فندق أو مكان عام أو زاوية يجب وجود مطبخ للطعام الحلال، وكذلك من مهامها العملية تتبع مصانع الأغذية ومعايير منتجات الطعام الحلال. وبحكم أن المستهلك العادي للطعام أصبح لديه الوعي الكافي لمقاييس الطعام المفيد وذلك بفضل ترسيخ مفهوم ثقافة الحلال في وسائل الإعلام وغيره. وكنتيجة للعرف المجتمعي المتعدد الأديان في ماليزيا فإنه من الطبيعي أن يزداد الحزم في تصنيف الأطعمة الحلال ومراقبتها، وهذا تحدي كبير يواجه المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية. لهذا فإن جميع المنتجات الماليزية ذات الشعار "الحلال" مؤهلة لجميع شروط الجودة بصورة غير قابلة للجدل والتشكيك.

(<http://www.alwaha.com.my>) ،

تجربة ماليزيا في مجال صناعة المنتجات الحلال

يقول الدكتور محمد الواصل الخبير بمنتجات الحلال بماليزيا أنه "إذا أردنا أن نفهم أهمية قطاع منتجات الحلال في العالم، حريٌّ بنا أن نعرف أنّ عائدات شركة تنمية صناعة الحلال (HDC) الماليزية تقدر حجم السوق في العالم بنحو 2.1 تريليون دولار، منها 580 ملياراً لقطاع الأغذية الحلال، و560 ملياراً لمستحضرات التجميل والكيماليات والعطور. ويؤكد الدكتور محمد الواصل من المعهد العالمي لبحوث الحلال والتدريب بماليزيا أنّ ماليزيا تعتبر أول دولة في العالم تُنشئ معاهد متخصصة في أبحاث المنتجات الحلال لتأخذ على عاتقها إجراء الأبحاث المتعلقة بالمنتجات الحلال، مثل معهد أبحاث المنتجات الحلال بجامعة بوترا والمعهد العالمي لأبحاث الحلال والتدريب بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وآخر بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية ورابع بجامعة صباح ماليزيا، وكلها تعمل بتنسيق تام في الأبحاث ذات الصلة بالمنتجات الحلال وتسهم في وضع المعايير الإسلامية الخاصة بتنمية وترقية متطلبات المنتجات الحلال"،

وتعمل ماليزيا على تطبيق استراتيجية تتركز على ثلاثة محاور رئيسية من أجل ضمان حصة مهمة من "عائدات الحلال" والتي تقدر بمئات المليارات. فبدايةً كثفت ماليزيا جهودها لتوحيد المعايير التي تتعلق بمنتجات الحلال المعتمدة عالمياً، ذلك أنّ ماليزيا تولي اهتماماً قوياً لتطوير صناعة الحلال، ليس في ماليزيا فقط، بل في جميع أنحاء العالم الإسلامي لأنها الرائد في العمل حيث تم تأسيس المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim)، عام 1975م لهذا الغرض.

وتتطلع ماليزيا لوحدة عمل الدول الإسلامية والاتفاق على وضع معيار للسلع المستهلكة والمنتجات "الحلال"، في خطوة قد تعطي دفعة لصناعة قيمتها أكثر. ويجري الآن العمل على وضع معيار موحد للدول السبع والخمسين الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي،

وإذا توصلت الدول الإسلامية إلى اتفاق على تقنين صناعة المنتجات الحلال من شأنه أن يساعد التجارة ويسرع اعتماد مصنعي المنتجات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه مؤسسة التنمية الإسلامية الماليزية

تواجه مؤسسة جاكيم (Jakim) عديدًا من التحديات المتعلقة بمفهوم رمزية شعار الحلال والتي تتضمن صحة ما يرمز إليه في التمييز بين الحلال والحرام وآليات تطبيق هذا الشعار في صادرات وواردات المأكولات والمشروبات والملبوسات المستهلكة في الأسواق الماليزية. ومن القضايا التي هي ضمن التحديات ما يلي:

- (1) التناقض في تعريف الحلال في جوانب كيفية ذبح الحيوان.
- (2) إدخال شعار حلال من قبل الشركات الفردية العاملة بقصد تطمين المسلمين في ترويج منتجاتها.
- (3) استخدام بعض الأسماء التجارية العربية أو إظهار الإشارات الإسلامية، كتمويه للمشتري المسلم، بغرض التطمين القلبي لما يشتره.
- (4) عرض الآيات القرآنية، أو الرموز الإسلامية، أو (استخدام الأحرف العربية)، من البائعين بطريقة غير مباشرة في الأغذية بحيث تُظهر المروج لهذه الرموز والآيات أنه يُقدّم طعامًا حلالاً أو منتجًا مباحًا.
- (5) عدم إنفاذ السلطات لقانون الرقابة الصارم أحدث تشكيك في مصداقية بعض المنتجات، أو الخدمات التي يدّعي أصحابها أنها من مصدر حلال.
- (6) سرعة إصدار شهادة الحلال يشكّل تحدّيًا آخر يواجه المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim)، وذلك لسبب عدم وجود مراكز للبحوث القادرة على دراسة ومعالجة كل الطلبات المقدّمة لطلب شهادة حلال على وجه السرعة، لا سيما أنّ 90% من التجار الذين يقدّمون للشهادة لدى المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية جُلّهم من الفئة الغير المسلمة لاستحواذهم على مصانع المنتجات الغذائية والتجميلية للدولة الماليزية، وهذه

الشهادات التي تمنح لهؤلاء تحتاج إلى إعادة نظر للذين تمّ منحهم لتلك الشهادة، أو للمتقدمين منهم لا حقاً، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود بالتعاون بين القائمين على المؤسسات العلمية في كل الجامعات الماليزية، والمؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (Jakim)، ومن مطالب المؤسسة أن تكون الرقابة على منتجات الأغذية والأدوية الحلال بالتعاون بين علماء الشريعة وعلماء الكيمياء والفيزياء والطب البشري لحساسية الموقف وتعلقه بمفهوم الحلال والحرام المرتبط بالعقيدة الإسلامية، وهذا من يحرص عليه إن لم يكن للمتخصصين من المسلمين تضافر وتعاون بمختلف تخصصاتهم. وهذا الفكرة صائبة سيجعلها الباحث من التوصيات التي تثرى البحث.

(7) ثمّة مفهوم مشوّش لدى المستهلكين يتعلق بمشكلتين: أولها: قلة الوعي الكامل بمفهوم الحلال. وثانيهما: مشكلة ألّا مبالاة في الاهتمام بمعرفة الحلال والحرام، فتجد بعضهم لا يحاول أن يعرف الحلال والحرام. وهذا ينطبق عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان ما يبالي الرجل من أين أصاب المال من حلال أو حرام"، (Al-nisayy.486)، وهذا سببه ضعف الإيمان وطغيان الشهوة لدى المسلم، لا سيما من قليلي الاطلاع على الدين الإسلامي. قال جمال الدين الأفغاني: "المسلمين ماتت عزائمهم ومات فيهم كل شيء إلا شهواتهم"، (khalaf. 245) والشهوة هي كل ما تشتهي النفس من مأكّل ومشرب وملبس ومركب، وطغيان شهوة النفس تجعل من المرء غير قادر على التمييز بين المشتبهات.

الخاتمة وأهم نتائج الورقة

لقد تناولت هذه الورقة البحثية عن دور المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية في الرقابة على المنتجات والأدوية الحلال وناقشت هذا الموضوع من خلال مقدمة للموضوع، ومحورين الأول عن المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية ودورها، والمحور الثاني: شعار الحلال في المنتجات الماليزية ثم بعد ذلك أهمّ النتائج والتوصيات.

أهم نتائج الورقة:

- 1- أكدت الورقة أنّ التّهوض التنموي والحضاري للمسلمين في ماليزيا وغيرها من أقطار العالم الإسلامي لا يكون إلا بالتنمية والتعليم.
- 2 - إنّ مفهوم مصطلح الحلال والحرام مرسّخ منذ الصغر في أذهان المسلمين في ماليزيا، لكن ثمة تشويش وعدم وعي كامل بهذا المفهوم.
- 3 - المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية والمعروفة في ماليزيا بـ (JAKIM) مؤسسة رائدة في الجانب الدّيني لكن ينقصها تضافر الجهود بين مراكز الأبحاث العلمية في المؤسسات التعليمية ذات الصلة داخل القطر الماليزي.
- 4- سرعة الموافقة على إصدار شهادة شعار الحلال يشكّل تحدّيًا آخر يواجه المؤسسة الماليزية للتنمية الإسلامية (JAKIM)، وذلك بسبب عدم وجود مراكز للبحوث القادرة على دراسة كل الطلبات المقدّمة للموافقة على طلب شهادة الحلال على وجه السرعة دون المتابعة الدقيقة لمنتجات المصنع والوقوف الدائم على ما تنتجه.

References

- Abi Dawood, Solomon. (275.) *Sunan Abi Dawood*. Section: In the Dead. Beirut: Dar Al-Qibla.
- Al-Bahouti, Mansour Bin Yunis. (D -T) *The Scouts of Al-Maskaa From The Body Of Al-Iqnaa*, Chapter: Chapter: The Army Must Obey The Emir. Investigation: Hilal Moslehi.
- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad Ibn Al-Hasan (1410) *Shaab Al-Iman*, Chapter: Trustees and What They Ought to Be Paid To Their People. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
- Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail (1437 - 2006) *Sahih Al-Bukhari*. Section: Eating in A Silvered Container. Riyadh: Al-Rashed Library.

Al-Darami, Abdullah Bin Abdul-Rahman (1407) *Sunan Al-Darmi*, Chapter in The Permissible Between and In The Forbidden Between. Beirut: Arab Book House.

Al-Hindi, Ala Al-Din Ali Al-Muttaqi Bin Hussam (1405 - 1985) *The Treasure of Workers in The Sunnah Of Sayings And Deeds*, Chapter: Encouragement In The Emirate. Beirut: The Resala Foundation.

Al-Kasani, Alaeddin. (1587 - 1982) *Bada'i Al-Sanai ' A Chapter in Explaining What Must Be Explained in Murabahah*. Beirut: Arab Book House,

Al-Qaradawi, Yusef. (1413- 1993) *Halal and Haram in Islam*. Wahba Library.

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin. (1415 - 1995) *Adhwaa Al-Bayan in Clarifying the Qur'an by The Qur'an*. Section: Surat Al-Rahman. (Beirut: Dar Al-Fikr for Printing.

Bo Kraa, Saleh Bin Yahya Bin Omar. (2012) *Cleaning and Beauty Products in The Balance of Sharia*. The International Islamic University Malaysia.

Cotton House, Ali Bin Omar (1386 - 1966) *Sunan Al-Dar Qatni*, Chapter on Hunting, Slaughtering, Food, Etc. Beirut: Dar Al-Marefa.

Courier, Muhammad Naim Muhammad Hani. (2009) Cairo: *Dar Al-Salam*, Dr. T., Encyclopedia of Public Matters in Jurisprudence.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (1984) *Editing and Enlightenment*. Section: Interpretation of Surat Al-Maida. Tunisia.

Ibn Hanbal, Ahmad. (1420 - 1999), *The Musnad of Ahmad Bin Hanbal*, Chapter on The Musnad Of Abu Hurairah, May God Be Pleased With Him. Cairo: The Cordoba Foundation.

Ibn Kathir, Ismail, Bin Omar (1420 - 1999) *Interpretation of The Great Qur'an*. Damascus: Good House for Publishing and Distribution.

Ibn Rushd, Muhammad Bin Ahmed. (1395 -1975) *The Beginning of The Mujtahid and The End Of The Economist*, Chapter On Knowledge Of Impurity. (Cairo: Al-Halabi Press, 4th Edition.

Mohammed Al-Watheq Marghani. *Global Institute for Halal Research and Training*. The International Islamic University Malaysia.

Muslim, Bin Muslim (1412 - 1991), *Sahih Muslim*. Section: The Meaning of Every Born Born on Instinct. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya.

The Manufacture of Halal Products Is Between Religious Duty and Economic Energy. [Http://Www.Alwaha.Com.My](http://Www.Alwaha.Com.My) Accessed (2013)

Website (Malaysian Islamic Development Foundation) Known for Short as Jakim, See: [Http://Www.Islam.Gov.My](http://Www.Islam.Gov.My)